اكرم مني واعظم منزلة عند الله مني فقلت ابتلاه الله فصبر حتى استو
حش منه من كان يانس اليه وكان عرضا لمراد الطريق واعلم ان ابنك
الذي اخبرتني به وسالتني اطلبه لك افترسه السبع اعظم الله اجرك فيه فقال
الحمد لله الذي لم يجعل في قلبي حسرة من الدنيا ثم شهق وسقط على وجهه
فجلست ساعة ثم حركته فاذا هو ميت فقلت انا لله وانا اليه راجعون
كيف اعمل في امره ومن يعينني على غسله وكفنه وحفر قبره ودفنه
فبينما انا كذلك اذا انا بركب يريدون الرباط فاشرت اليهم فاقبلوا
نحوي حتى وقفوا علي فقالوا ما انت وما هذا فاخبرتهم بقصتي فعقلوا
رواحلهم واعانوني حتى غسلناه بماء البحر وكفناه باثواب كانت معهم
وتقدمت انا فصليت عليه مع الجماعة ودفناه في مظلته وجلست
عند قبره آنسا به اقرا القران الى ان مضى من الليل ساعات
فغفوت غفوة فرايت صاحبي في احسن صورة واجمل زي في روضة
خضرا عليه ثياب خضر قائم يتلو القران فقلت له الست صاحبي
قال بلى قلت فما الذي صيرك الى ما انت فيه فقال اعلم اني وردت
مع الصابرين لله عز وجل في درجة لم ينالوها الا بالصبر عند البلا
والشكر عند الرخا وانتبهت هاتان خصلتان عظيمتان الصبر عند
البلا والشكر عند الرخا ومن وفق لهما وفق لخير عظيم ومن قام
بهما فقد فاز بثواب جسيم وحصل له رضا الرب الكريم الرحيم
واقول شعرا: ينال الرضا عبد متابلا بشكر … ويلقى الصبر في العسر ناصره
ومن رضي الرحمن عنه فانه … سعيد بفضل الله دنيا واخره
وتحقيق الصبر على المصيبة بامور منها رجا ما وعد الله عليها من الثواب
والاجر ومنها ان فوق كل مصيبة ما هو اشد منها فليتفكر المصاب
في مصيبة وما فوقها فيسلا عنها ومنها النظر الى ان المصيبة في غير
الدين اهون وايسر عند المؤمنين قال رجل لسهل بن عبد الله
التستري رحمه دخل بيتي لص واخذ متاعي فقال اشكر الله لو
دخل الشيطان

نعم ج

دخل الشيطان قلبك فافسد ايمانك ماذا كنت تصنع وروي ان امرأة
من العرب مرت ببنيها لها وقد قتلوا فقالت الحمد لله رب العالمين ثم قالت
وكل بلوا تصيب المرء عافية … مالم يصب يوم اللقا بالنار
ومنها العلم بان المصائب كفارات مع انها يسيرة فانيه وهي تدفع عقوبات
الاخرة مع انها خطيرة باقيه ومنها انه ما قدر يكون لا محاله ومن ابتلي
فصبر فقد حصل ما قدر عليه ونال وكفي شره ووباله وما احسن
ما روي في معناه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ما ابتليت ببلا
الا وكان الله عز وجل انعم علي فيه باربع نعم اذا لم يكن في ديني واذا
لم يكن اعظم واذا لم احرم الرضا واذا ارجو الثواب عليه وانشد
سهل بن عبد الله التستري فقال
وثقت نفسي عار حادثاف فاطمانت … ورضيت بالذي قضي فتهنت
لاح نور الهدى لها مع يقين … واستضاءت بذلكم فاستكنت
وجنت باللذيذ من كل عيش … والى قرب مالك الملك حنت
ومن اسباب السلو عن المصائب واقوى الادوية لعلائق الجانب
العلم بان الدنيا فانيه وزائله وعن سرورها وشرورها راحله وهي مخلو
قة للذهاب والافول وكل ما فيها يتغير ويحول ويضمحل ويفنى ويزول الا
انها الى الاخرة طريق وهي مزرعة الاخرة على التحقيق وروي عن ابي الدر
دا رضي الله عنه قال كان لسليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام
ابن يحبه وجدا شديدا فمات الغلام فحزن عليه حزنا شديدا
وروي ذلك في قضائه ومجلسه فبعث الله تعالى اليه ملكين في هيئة
البشر فقال ما انتما فقالا اخصمان قال اجلسا بمجلس الخصومة فقال احد
هما اني زرعت زرعا فاتى هذا فافسده قال سليمان ما تقول يا هذا
قال اصلحك الله انه زرع في الطريق واني مررت به فنظرت يمينا فاذا الزرع
ونظرت شمالا فاذا الزرع ونظرت قارعة الطريق فاذا الزرع قد ركبت
قارعة الطريق فكان في ذلك فساد زرعه قال سليمان ما حملك على ان تزرع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1